

"شهادات من داخل زنانات الموت":

الكاتب :

التاريخ : ٢٧ إبريل ٢٠١٣ م

المشاهدات : 10450



هذه بعض الوثائق و المعلومات و الحقائق و التي جمعتها من الحلقة الضائعة من صفحات تاريخ الحاضر لأشخاص دخلوا هذه الزنازين و تمنوا الموت قبل أن توهب لهم الحياة " . ألخصها لكم من بعض شهادات أصدقاء لي بعضهم قُصر دخلوا هذه السجون البعثية ورووا لي بعضاً من قصصهم و التي تقشع لعظمتها الأبدان".

" و كيف نجوا بلطف الله ورحمته من أناسٍ أقسم بالله أنهم من غير البشر و الإنسان و أنهم من غير البهيم و الحيوان هم مسخٌ ناتجٌ من تلاقح الخبث و الطاغوت على فراشِ الظلم و الجبروت أترككم مع بعضها يا أهل الكرم و الجود . أحدهم أخبرني قصة اعتقاله في فرع فلسطين في الشام و دام اعتقاله ٢٩ يوماً فقط و لا يعلم كيف مرت عليه هذه الأيام من شدة ملاقاه من أهل الغدر و الخيانة: قال لي أغمضوا عيناوي و ساروا بي و هم يتهامزون و يتلامزون و أنا لا أعلم أين هم بي يسرون و الموت أقرب إلي و الله مما كانوا يقولون ، فجأة توقفت السيارة و سمعت أحدهم يقول لصاحبة بتلك اللهجة الدنئية و التي يتباهرون بها عليهم لعائن الله: قرد و لا مين جايب معك اليوم و لك قرد قلبي و لووو . يقول لي صديقي و اسمه ياسر و أتحفظ عليه و على شخصه الكريم و هو من خير من عرفت. يقول: أنزلوني إلى فرع التحقيق وبدأت قصة الموت البطيء لي و حضر الجلاد كي ينحت لوحة الظلم الأسود على ظهري النحيل الأبيض، و يرسم عليه بعضاً من حقدهم و خبثهم الحقير و بدأ يضربني و يعذبني و هم يتناوبون علي الساعات تلو الساعات حتى أذن لي ربي جلّ في علاه بأن أغيب عن الوعي فلا أشعر بما يقومون به و بما يفعلون. في منتصف الليل و هذا ما خمنت إليه إذ أنني كنت في زنانية منفردة تحت الأرض بطوابق فلا أسمع شيئاً ولا أري شيئاً من الظلام الذي كان حولي، و يكاد يبكيني ويقول لي لاتلمني يا أيها الشاب المظلوم على أنني ظلام حالك و أنني أعين على خوفك و أمنك فلو كان الأمر بيدي لحتل دون ذلك و الله و لكنك لك نوراً يرحم خوفك و يتلطف بحالك و مآلك . و ها نحن الآن في منتصف أول ليلة لي في رواية الموت الأسود لذلك الشاب الوسيم الأبيض و هو يقضي ليله بالبكاء الطويل والخوف و الأنين لله رب العالمين . علّ الله أن يُنزل فيه حكم من فوق سمواته السبع سبحانه أحكم الحاكمين . و لا أدري ما يفعل بي أعدائي فسجني خلوة و سفري سياحة و قتلي شهادة بإذن الله .

مرت عليّ الأيام كأنها سنوات و كان أملي وحلمي أن أصبح شيئاً كبيراً في المستقبل أفرح به أمي التي لا أعلم عنها إلا أنها أمي وأختي الصغيرة التي لطالما داعبتها وداعبتني بأناملها الصغيرة ووعدها أن أشتري لها حلوى ((الشطو مطو))، من دكان العم أبوعدو في الحميدية .

أخي محمد الكبير الذي لم أرى أرقى ولا أنقى منه في الوجود فهو قدوتي وسبيل هدايتي .
فأصبحت أكبر أمنياتي الآن الموت نعم الموت فقد بدأت أشعر أنني في حياة غير عادلة و في غابة للحيوان يأكل القوي فيها الضعيف من عظيم ما انتشر فيها من ظلم والجور والعدوان.

وزاد إيماني في ذلك أن الدار الآخرة لهي دار القرار و السكون لو كانوا يعلمون و هي الحياة الحقيقية الجميلة لأهل التوحيد والإيمان وهي الطامة الكبرى و الحاقة العظمى لأهل الكفر و حزب الشيطان.

وبعد ليالٍ من اعتقالي وتعذيبي ، إذ بأحدهم يدخل إلى زناتي الصغيرة ويناديني برقمي الذي لم أعد أحفظه و أخذني بعد أن أغمضوا عينايا و أركبوني في سيارتهم في مكان ضيق لا أتنبس فيه و بعد ساعاتٍ من السير وقفت السيارة فقلت الآن أموت.

لعلي أنطق الشهادة بسرعة فأكون ممن ظفر بالآخرة... يارب أشهد أنك لا إله إلا أنت و أن محمداً عبدك ورسولك صاحب الرسالة والأمانة ، أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله .

ولكن لحظة!!! لماذا أنا وحيد هنا؟ ولماذا لم أعد أسمع أي صوتٍ هنا؟

أتراني متاً أم أن دعوتي في ظلمة زناتي الحالك قد سمعها منادي السماء و جُند الله الحق السيارون في الفضاء.
فككت العصبية عن عيني و إذ بي حرّاً طليق يا الله !! لا أصدق ذلك كم كانت فرحتي عظيمة في قلبي مع حزنٍ في نفسي أنني لم أنل الشهادة و فرطت في السبعين من الحور العين التي كنت أمني النفس فيهن فكم كنت مشتاقاً لزوجتي وجمالها في الجنة و بديع صنع الرحمن لها .

و بعد كل ذلك أتراني وقفت و انتهيت و ارتعدت مما فعلوا بي فوالله ما زادني ذلك إلا إيماناً و تصديقا و ماقتلوا فيني إلا روح الخوف من الظلمة و البغاة .

و اليوم أكرمني ربي بحياةٍ كي أشكره فكان شكري له أنني الآن أفضل قناصٍ و رامٍ في كتائب الحق في جيوش الحرية والكرامة.

أرمني برصاص الحق أرواح الشر و الإثم و الوقيعة و أهب بها حياةً كريمةً لأطفال الحرية والسلام أطفال سوريتي الكريمة أطفال المحبة و العدل بين الخلق و الأنام.

و الحمد لله رب العالمين

" من رواية الموت " .

المصادر: